رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الواقعة | من الأية 72 إلى 43

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في سدر مخبود وطلح مندود وظل ممدود لا مقطوعة ولا ممنوعة هذه الايات الكريمة - 00:00:01

من سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا وكنتم ازواجا ثلاثة اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم من الاولين وقليل من الاخرين - 00:00:52

على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وهاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون - 00:01:27

جزاء بما كانوا يعملون. لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. الا قيل سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الايات لما ذكر جل وعلا انقسام الناس بالدار الاخرة الى ثلاثة اقسام - 00:01:56

اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون السابقون ثم ذكر جل وعلا ما اعده للسابقين الفائزين برضى الله جل وعلا من النعيم العظيم الذي لا تدركه العقول في هذه الدنيا وكما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي - 00:02:27

اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما يخطر على القلب مدى النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاهل الجنة قال جل وعلا عن اصحاب - 00:02:58

اليمين عن القسم الثاني عن الزوج وكنتم ازواجا ثلاثة عن الزوج الثاني قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخبود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة الايات - 00:03:27

واصحاب اليمين يخبر جل وعلا ما اعده لهم وتقدم ان عرفنا اصحاب اليمين قلنا انهم هم قيل هم الذين يأخذون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يمظى بهم الى جهة اليمين الى الجنة - 00:04:01

وقيل هم الفائزون لان اليمن خير وبركة فهم اصحاب اليمين على انفسهم. يعني اصحاب اليمن والفوز والسعادة اللهم يا امين على انفسهم يعني اهلوا انفسهم للخير الذي اعطاهم الله جل وعلا بعبادتهم لربهم - 00:04:27

ثم قال جل وعلا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. هذا للتنويه بفضلهم وتعظيمهم واظهار شأنهم مثل ما تقول مثلا زيد ما زيد يعني هو هو يستحق الذكر والمدح والثناء واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. اصحاب اليمين مبتدأ - 00:05:00

وخبره جملة ما اصحاب اليمين الاستفساء الاستفهامية الجملة الاستفهامية مع اصحاب اليمين خبر للمبتدأ الاول الذي هو اصحاب اليمين وهؤلاء دون السابقين السابقين الاولين في المرتبة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين - 00:05:34

في سدر محدود في سدر السدر نوع من الشجر معروف يعرف السدر الذي ثمره النبق وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراض ومسائلهم يفرحون - 00:06:03

اذا جاء الاعرابي والاعرابي هو ساكن البادية والعربي هو من يتكلم اللغة العربية سواء كان في البادية او الحاضرة وكانوا يفرحون اذا جاء الاعرابي لانهم ليس عندهم من احترام الرسول صلى الله عليه - 00:06:35

وسلم وهيبته واجلاله مثل ما عند الصحابة رضي الله عنهم الملازمون للنبي صلى الله عليه وسلم يكون في خاطرهم الشيء فيستحون

من النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يبتلى بالشيء ما فيرسل من يسأل عنه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم كما قال علي - 00:07:00

رضي الله عنه كنت رجلا من لا يعني كثير المذي فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته مني فامرت المقداد ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع - 00:07:30

فسأله فقال يغسل ذكره ويتوظأ كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومشاعلهم اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذكر في القرآن شجرة مؤذية - 00:07:50

وما كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي؟ قال السدر فان له شوك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود - 00:08:11

يعني مقطوع الشوك يخلد الله شوكة تمام الحديث اليس الله يقول في سدر مخضود يخفض الله شوكه فيجعل كل شوكة ثمرة فانها تنبت ثمرا يتفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام - 00:08:36

ما منها لون يشبه الاخر قال ابن عباس رضي الله عنهما خظه وقره من الحمل. يعني مليان من الثمرة وعنه قال الجمهور الذي لا شوك فيه وقال ايضا الموقر الذي لا شوك فيه - 00:09:06

يعني كثير الثمر ولا شوك فيه وثمره كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث كالقلال مثل القلة الكبيرة القلة الكبيرة الجرة العظيمة ثمر هذا النبق يتفتق عن الوان من الطعام - 00:09:32

وكلها لذيذة في سدر مخضود بمعنى مقطوع الشوك او مخمود بمعنى مليء بالثمر محمل او هنا معا كما هو يروى عن بعض المفسرين ان المخضود المليء بالثمر المقطوع الشوك وطلح منضود. هذا نوع اخر - 00:09:56

قال اكثر المفسرين رحمهم الله ان الطلح في الاية هو شجر الموز يسمى طلح يعني فيه الموز وقال جماعة ليس هو شجر الموز ولكنه الطلح المعروف وهو اعظم اشجار العرب - 00:10:30

يعني العرب كانوا يسرهم ان يكون عندهم شجر الطلح وقال الفر وابو عبيدة هو شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر له ظل بارد طيب قال الزجاج الطلح هو ام غيلان ولها نور نور طيب - 00:10:55

وخاطبوا ووعدوا بمثل ما يحبون الا ان فظله على ما في الدنيا كفظل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا يعني ما يقارن اذا قلنا السدر او قلنا الطلح - 00:11:24

يقارن هذا بما يوجد في الدنيا لا وانما هي اسماء اسماء عادة المرء يحب ما الف والله جل وعلا جعل لهم في الاخرة مثل ما الفوا في الدنيا الا انها تتميز - 00:11:46

تميزا عظيما قال ويجوز ان يكون في الجنة وقد ازيل شوكه قال السدي صلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل الطلح احلى من العسل والمنضود المتراكب وطلح منضود يعني متراكب الثمر - 00:12:08

الذي نبض اوله واخره واسفله واعلاه بالحمل. يعني كل الشجرة ملأى بالثمرة ليس لها سوق بارزة يعني ما فيه جذع للشجرة انما كلها ملأى بالثمرة مغطى جذعها وساقها مغطى بالثمرة - 00:12:39

قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها نظيد ثمر كله كلما اخذت ثمرة عاد مكانها احسن منها وليس شيء من ثمر الجنة في غلاف يعني ثمر الجنة يختلف عن ثمن الدنيا. ثمر الدنيا كل ثمرة لها غلاف - 00:13:06

وهذا الغلاف يختلف من سخين وضعيف ومتين وقشر ونحو ذلك واما سمر الجنة فهي صافية لان هذا الغلاف الذي في الدنيا حماية لها من التغيرات الجو حماية لها من الحرارة. من الرطوبة من البرودة - 00:13:34

ونحو ذلك. واما الجو في الجنة فهو لا يختلف. على احسن ما يكون قال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها نظيد ثمر كله كلما اخذت ثمرة عاد مكانها احسن منها - 00:13:58

وليس شيء من ثمر الجنة في غلاف كثمر الدنيا مثل الباقلة والجوز ونحوه بل كلها معكون ومشروب ومشموم ومنظور اليه. يعني ما

في شي يتساوى فقط من ثمر الجنة. مثل التمر مثلا في الدنيا فيه النوى - 00:14:23
مثل اي نوع من انواع الفواكه والخضار والثمار مثلا فيها لها شيء غلاف او وقاية او نوى داخلها او نحو ذلك واما ثمر الجنة فهو صاف كله وعن عتبة ابن عبد السلمي قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:52
وجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة شجرة لا اعلم شجرة اكثر منها شوكا يعني الطلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة - 00:15:20
مثل خصية التيس يعني الخصي منها فيها سبعون لونا من الطعام مثل للاعرابي بخصية التيس لانها هي التي بين يديه ويراها. فيقول ثمرها مثل هذه فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الاخر - 00:15:42
اخرجه ابن ابي داود والطوراني وابو نعيم وابن مردوية وعن علي في قوله طلح قال هو الموز وعن ابن عباس مثله وعن ابي هريرة رضي الله عنه هم مثله وعن ابي سعيد الخدري مثله. يعني عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم قالوا الطلح هو شجر الموز - 00:16:12
وقرأ علي طلع وقال ابن عباس منضود بعظه على بعظ صالح قيل فيها قولان هو الشجر المعروف لكن له ثمر احلى من العسل وقيل المراد بالطلح هنا الموز وعرفنا ان - 00:16:41
شجر الجنة ليس لثمرته قشر. بل كله مأكول ومنبوذ بمعنى مملوء متراكم بعظ الثمرة على بعظ لا يظهر للشجرة ساق بل كله مغطى بالثمرة وظل ممدود الظل لان الجنة ليس فيها شمس - 00:17:06
وانما هي كما ورد جوها مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهي مظللة بعرش الرحمن جل وعلا وظل ممدود ممدود بمعنى دائم استمر او بمعنى طويل لا يقطع - 00:17:38
او بمعنى ممدود اي هو لا يزول. باق على حاله لا تنسخه شمس ولا غيرها ليس كظل الدنيا تنسخه الشمس اذا اتت عليه بل ممتد منبسط كما اخرج البخاري ومسلم - 00:18:02
وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود - 00:18:26
واخرج البخاري وغيره نحوه من حديث انس الاول من حديث ابي هريرة واخرج البخاري ومسلم وغيرهما نحوه من حديث ابي سعيد الخدري يعني اخرج البخاري رحمه الله ومسلم ثلاثة احاديث في هذا - 00:18:52
عن ابي هريرة وعن ابي سعيد وعن انس ابن مالك رضي الله عنهم اجمعين وظل ممدود يعني مستمر في الجنة لا تزيله شمس قال الربيع بن انس يعني ظل العرش عرش الرحمن جل وعلا - 00:19:12
لما ذكر تعالى مآل السابقين وهم المقربين عطف عليهم بذكر اصحاب اليمين وهم الابرار كما قال ميمون ابن مهران اصحاب اليمين منزلة دون المقربين فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين - 00:19:38
اي شيء اصحاب اليمين؟ وما حالهم؟ وكيف مآلهم ثم فسر ذلك فقال في سدر مخضوض قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هو الذي لا شوك فيه وعن ابن عباس هو الموقر هو الموقر الموقر بالثمر - 00:20:02
فيه ومليء بالحمل وحمله احلى من العسل وكذا قال قتادة كنا نحدث انه الموقر الذي لا شوك فيه والظاهر ان المراد هذا وهذا فان سدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر - 00:20:27
وفي الاخرة على عكس من هذا لا شوك فيه وفيه الثمر الكثير الذي قد اثقل اصله كما قال الحافظ ابو بكر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لا ينفعنا بالاعراب ومسائلهم - 00:20:50
قال اقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فإن له شوك مؤذيا - 00:21:13
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود قبض الله شوكة وجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها لتنبت ثمرا

تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما في من طعام ما فيها لون - 00:21:32
الاخر وطلح منضود الطلح شجر عظم يكون بعرض الحجاز من شجرة العضات طلحة وهو شجر كثير الشوك قال مجاهد منضود او متراكم الثمر قال مجاهد منضود اي متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون - 00:21:58
لانهم كانوا يعجبون من وجه وظلالة من طلح وسدر وادي الطايف فيه هذا الطلح بكثرة وكان اهل مكة يتمنون انه حولهم لانهم يحبون شجر الطلح فاخبرهم الله جل وعلا ان في الجنة - 00:22:31
ملح منضوج قال ابن ابي حاتم وطلح منضود قال الموز قال وروي عن ابن عباس وابي هريرة وابن زيد وقال فقال اهل اليمن يسمون الموز الطلح ولم يحكي ابن جرير غير هذا القول - 00:22:56
وظل ممدود. قال البخاري عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم ودل - 00:23:21
وما ان مسكوب السكب هو الصبر والجريان نائم مستمر ما ينقطع لا ليل ولا نهار ولا يحتاج الى اخدود بل يجري كما يحب صاحبه يرتفع اذا اراد ارتفاعه وينخفض اذا اراد انخفاضه - 00:23:41
ويمشي يجري في كل مكان حسب ما يريد صاحبه ويميل اليه وماء مسكوب يقول يسكبه الله في مجاريه واصل السكب هو الصب يقال سكبه سكبا اي صبه والمعنى بلا حد ولا خد - 00:24:17
يعني لا يجعل له شيء يجري فيه وكما تقدم مهما تصور الانسان نعيم الجنة ما يدركه في الدنيا قد يقول قائل كيف يجري بدون خد؟ يقول انه يجري بقدرة الله جل وعلا - 00:24:47
ليس هناك شيء يقال عنه انه صعب او مستحيل او لا يكون بامر الله جل وعلا فهو جل وعلا على كل شيء قدير وماء مسكوب يعني مستمر وكما اخبر الله جل وعلا في الجنة - 00:25:10
اربعة انهار نهر من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين. وانهار من عسل مصفاة اربعة انهار تجري عند كل واحد في مسكنه في الجنة - 00:25:34
يأخذ منها ما شاء ويدع ما شاء وما ان مسكوب قال الثوري يعني يجري من غير اخدود وقد تقدم الكلام عند تفسير قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس - 00:25:55
وفاكهة كثيرة فاكهة كثيرة بلا عد ولا حصى انواع الفواكه ما يقال مثلا ان هؤلاء ما عندهم الا السدر والطلح قال وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة فاكهة كثيرة يعرض لها امور - 00:26:17
الفواكه في الدنيا مقطوعة او ممنوعة الفاكهة في الدنيا توجد في وقت دون وقت وقد تكون موجودة ولا تتيسر للانسان. يراها عند الباعة ما يحصل ان يذوق منها شيء لانه لا بد بدراهم وليس معه دراهم - 00:26:45
يراها في البستان فلا يدخله مسور ومغلق عليه الباب ما يستطيع الوصول اليه صاحب البستان مثلا توجد عنده الفواكه في فترة في اشهر محددة في غيرها ما تكن موجودة قال الله جل وعلا وفاكهة كثيرة - 00:27:07
ليست قليلة او فيها شح او يأكله الكبار دون الصغار او الصغار دون الكبار فاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع ولا ممنوعة لا تمتنع ممن ارادها يهواها وهو يراها من بعد - 00:27:33
تميل نفسه اليها وهو يراها في العنقود او في الغصن او في الافنان من بعد فتأتي اليه على حسب حاله ان كان واقف جاءت على وزن يده. وان كان جالس جاءت - 00:27:56
على وزن يده. وان كان مستلقيا جاءت على وزن يده. ما يحتاج الا ان يتناول ما يريد على اي حالة هو لا يحتاج ان يقوم او يصعد على درج او سلم - 00:28:11
او يتناول شيء من بعد او يمنعه عن الوصول الى هذه الفاكهة كما يوجد في حال الدنيا. يرى الفاكهة لكن دونها الشوك ما يستطيع الوصول اليها الا بعد ان يجرح نفسه - 00:28:28

الشوكي اما هذه فتأتيه على حسب ما يريد هو وفاكهة كثيرة اي الوان متنوعة واجناس مستكثرة لا مقطوعة في وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الدنيا في بعض الاوقات ولا ممنوعة لا تمتنع ممن ارادها. فما الموجود عند صاحب الدكان ممنوع - 00:28:44
ما تستطيع ان تأخذ منه شيء الا بدراهم عند صاحب البستان ما تستطيع ان تأخذ شيء الا بدراهم صاحبها والبستان بستانه لكن يرى الفاكهة ما يستطيع الوصول اليها اما لبعدها او لحيلولة الشوك - 00:29:18
بينه وبينها. اما تلك في الجنة فلا لا مقطوعة ولا ممنوعة وكما قال الله جل وعلا وذللت قطوفها تذليلا نعم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة عندهم من الفواكه الكثيرة المتنوعة في الالوان ما لا عين رأت - 00:29:35
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. واوتوا به متشابها ان يشبه الشكل الشكل ولكن الطعم غير الطعم. يعني الالوان متشابهة - 00:30:08
متقاربة انواع الرمان مثلا كثيرة. انواع الفواكه كثيرة الجنس الواحد تجد فيه انواع متعددة. شكله واحد لكن هذا يختلف عن ذا وهذا يختلف عن ذا وهكذا. وكلما ظن انه اكل منه فاذا هو يختلف عنه فيأكل - 00:30:31
وفي الجنة يشتهي الاكل ويأكل كثير ولا ولا يكون فيه تخمة ولا ضيق ولا خارج من او غائط وانما هو يخرج عرقا كرشح رشحا كريح المسك وفي الصحيحين في ذكر سدرة المنتهى قال - 00:30:57
فاذا ورقها كاذان الفيلة ونبقها مثل قلال هجر قال الحافظ ابو يعلى عن جابر قال بينما نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا معه - 00:31:22
ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له ابي ابن كعب يا رسول الله صنعت في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه قال انه عرضت علي الجنة وما فيها من من الزهر والنظرة - 00:31:43
وتناولت منها لاقطف من عنب لاتيكم به وحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكل منه ما بين السماء والارض لا ينقصونه يعني ما يستمر النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الصلاة تقدم وهو في صلاة - 00:32:05
الكسوف تقدم وتأخر تقدم صلى الله عليه وسلم لانه رؤى رأى الجنة كشف له عن الجنة. فرأى عناقيدها فتقدم ليتناول عنقود فحين بينه وبينه لحكمة يريدها الله جل وعلا لان ما في الجنة لا يصلح للدنيا - 00:32:28
يقول ولو تناولت يعني عنقود واحد من عقيد الجنة لاكل منهما بين السماء والارض باستمرار ولا ينفد ورأى النار صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته وتأخر والله جل وعلا كشف لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:50
واراه الجنة والنار. اراه الجنة وما اعد فيها من النعيم. لمن اطاعه واراه النار. وما اعد الله فيها من العذاب كما قال صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها - 00:33:11
الفقراء والمساكين واطلعت على النار فرأيت اكثر اهلها النساء فقامت امرأة منسطة النسا فقالت يا رسول الله ولم؟ قال لانكن تكفرن العشير تكثر من الشكاية لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت شيئا ما لقالت ما رأيت خيرا قط - 00:33:31
الذي ينبغي للمرأة المسلمة ان تحذر هذا وان تحذر كفران نعمة الزوج وهذا الكفر كفر النعمة وليس الكفر بالله جل وعلا فالكفر كفران كفر النعمة ليس مخرج من الملة والكفر بالله جل وعلا مخرج من الملة. صاحبه كافر خالد مخلد في النار والعياذ بالله - 00:34:00
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:30